قضايا وطن

تاليف /علي سيف الرعيني

مراجعه لغوية /هناءعصدة

المقدمة

تعرف الشعوب بثقافتها و حضارته اوهناك العادات والتقاليد المتوارثة في حياة هذا المجتمع اوذاك
ويبقى الاختلاف في انماط العيش في حين يكون التميزفي الممارسة السلوكية للافراد والتي تعبرعن
وعيهم الحضاري والانساني وهوما يؤكد الانتماء المجتمعي وبالتالي فان سلوكيات الافراد وانشطتهم انما هي نتاج لثقافة المجتمع
الذي ينتمون اليه .
في هذا الكتاب حاولنا رصد بعض من تلك الظواهر اضافة الى التعريج والاشارة
لقضايا تتعلق بهموم وحياة الناس
وهوالاصدارالثاني كل ما اتمناه من هذا العمل الاجرمن الله ونيل
محبتكم انتم اعزائي الكرام

الفصل الاول

الشعوذة استغلال لجهل البسطاء

عيادة متخصصة لامراض السحروالمس

تزايدات أعداد العيادات المتخصصة لأمراض السحر والمس الشيطاني وكل الأمراض التي تتعلق بالجن .. لم يعد الأمر محصوراً على شيخ بعينه بل كثير من أولئك استغلوا هذه المهنة وقد انتشرت هذه الأماكن في عدد من المناطق حول يمننا الحبيب.. فالكل قد أدعى النبوة ويمارسون مهامهم العلاجية وفق أساليب وطرق لاتمت بأية صلة إلى الطب .. وبأبشع الوسائل التي تفتقر إلى أبسط العلوم الطبية .. ناهيك عن قيامهم بأفعال تتنافى مع تعاليم الدين الذي دعانا إلى العلم وحثنا عليه لئلا نقع فريسة للجهل والادعاء .. واليوم ورغم ما وصلنا إليه فمازال في مجتمعنا من يلجأ للتداوي في تلك العيادات معتقداً وذلك عن جهل ألا فائدة إلا عند ذلك الشيخ وكل يوم نرى وفوداً مختلفة من هنا وهناك يؤممون شطر تلك الأماكن وظناً منهم أن ذلك الشيخ «يفك السحر يخرج الجني ينفع لوجع الرأس» وو.. من الدعاية التي قيلت عن الشيخ وصدقها الكثير..

وهكذا تعددت أماكن الدجل والشعوذة لتصبح مهمة تحمل لصاحبها وضعاً مادياً بحيث تدر عليه الأموال التي يجلبها البسطاء والمساكين

في محاولةمناعلى تسليط الضوء على ظاهرة الدجل والشعوذة والاستغلال المزيف وإدعاء مهارتهم التي تفوق البشر وصولاً بهم إلى عالم الجن ..

تساؤل ودهشة

كالعادة نمر من ذلك الشارع الذي ينتهي بنا في سوق القات ثم نعود منه إلى حيث أتينا .. لكن شيئاً كان يبعث على التساؤل والدهشة إنه ذلك الصراخ والأنين الذي تعودنا على سماعه أثناء مرورنا إلى سوق القات، مصدر ذلك

الصوت في العمارة البيضاء المكونة من ثلاثة طوابق حيث الطابق الأول الذي يمكث فيه الشيخ ويمارس أساليب وطرقاً علاجية مدهشة كما أشار صاحبنا عبدالله .. وبفضول اقتربنا من المبنى وأمامنا اللوحة وقد كتب عليها «العلاج بالقرآن الكريم» وهناك أعداد من الشخوص على مقربة من الباب ينتظرون مرضاهم سألنا أحدهم عن الصوت والصياح وهذا الصراخ الذي أيقنا من أن هناك عمليات جراحية جافة دون مخدر لكن صاحبنا سالم محمد أكد أن ذلك الصياح ما هو إلا نتيجة للضرب الذي يلحق بمريضهم الذي أكد الشيخ أنه مسكون بجني وأن الغرض من الضرب هو طرد الجني .. وأن ذلك الصياح هو صوت الجني وأن المريض لا يشعر بشيء، وأثناء حديثه معنا انقطع الصراخ والأنين فجأة لندرك أن المريض لم يتحمل شدة الضرب فأغمي عليه وتم في الحال نقله إلى المستشفى ليفيق وفي جسمه علامات الضرب وشروخ في الجلد ليضل طريحاً بآلامه وجروحه..

أشباح وشياطين

- إنه لمؤسف حقاً أن تجد اليوم من لازال متمسكاً بما يروج له البعض من الأفكار السخيفة والهمجية وتلك الأفكار الرجعية التي تعود بنا إلى قبل الإسلام أيام الجاهلية التي كان في ذلك الزمن للكاهن دور في تحديد مستقبل الفرد وكانوا يؤمنون بخرافات وأساطير كما كانوا يعملون في تأويل الحدث ويربطونه بالحظ .. فالتنجيم كان بحثاً في الغيب لايكذب .. وكان يغلب على طابعهم الثقافي طابعهم البيئي حيث كانت بيئتهم بيئة جهل وظلام ومفاسد ومجون فكانت البيئة هي المورد الذي تستقى منه أفكارهم وتصوراتهم لأنماط الحياة المختلفة .. فقد كانوا معذورين إن حضرتهم أشباح الليل في

التصور الذهني فقط وأهوال الليالي وحالتهم وهم كثير معرضون لأتفه الأسباب القهرية الناتجة عن حياتهم تلك.
أما اليوم فأنماط الحياة مختلفة تماماً وثقافتنا بطابعها البيئي وليس اللغوي مستقلة تماماً وهناك انسجام بين النفس البشرية والبيئة التي يعيش فيها .. لم يبقَ سوى الوهم والخيال ومتغيرات الظروف ربما تنعكس على النفس لتغذي الذهن بالصور المقلوبة ومن ثم قد يصاب الإنسان بهلوسات مرضية وهذيان وتقلب في حالته النفسية التي تنعكس على سلوكه ومنطقه حينئذ يظن البعض أن ذلك إما سحر أو جني سكن فيه أو عمل بإحدى الطلاسم أو أو الخ.. من المسميات في حين تظل حقيقة حالته لاعلاقة لها بكل ماذكر أساساً.

التباس وخرافة

بصراحة موضوع الجن والحديث عنهم مخيف بعض الشيء لكن وطالما ونحن في مجتمع إسلامي نؤمن بحقيقة وجود الجن إيماناً مطلقاً و يبقى الالتباس في تفاصيل الكيفية التي يعيشون عليها وماهي النمطية التي تقوم عليها حياتهم وهل ما يدعيه بعض المرضى والمصابون بحالات نفسية ربما صحيح أم أن ذلك خرافة حول ما يقال إنهم يلتقون بالجن وبعضهم يقال بأنه متزوج من جنية وتنجب له أطفال و...و.. وغيرها من الأقاويل.
أعتقد أن كل ذلك لن يؤكده إلا حقائق علمية تبرهن لنا صحة ما يقال .. لأنه وبصراحة كلما كان هذا غامضاً كلما استغله البعض لمخادعة الناس ونثر أكاذيبهم وخرافاتهم .. فهناك الكثير ممن احترفوا مهنة الطب النفسي

لمعالجة المرضى الذين يعانون حالات نفسية بواسطة الطلاسم والحرز وأشياء كثيرة فظنوا في تقديمها كعلاج وهم بذلك يشخصون مرضاهم بعدد من المصطلحات وهي إما مسة شيطان أو سكون جني في أحد أعضاء المريض وغيرها من المصطلحات التي يطلقونها على مرضاهم
ومعلوم أن الشيطان ليس له سلطان على البشر إلا من خلال الوسواس والتمثيل وتصوير الأشياء على غير حقيقتها وهذا لمن هم أهل للشيطان هؤلاء ما يسمون أنفسهم بالأطباء هم أقرب الى الشعوذة وبعيدون كل البعد عن الطب النفسي المبني على أسس علمية حقيقية وصحيحة وما نخشاه هو أن يأتي يوم وقد صور لنا هؤلاء أن كل واحد منا قد سكنه جني أو سحرته جنية

أنواع الدجل

- في أحياء وقرى ومناطق بلادنا مازال الكثير من بائعي الكذب والدجل يمارسون خدعهم وأساليبهم الملتوية التي تؤثر تأثيراً سلبياً ومباشراً على المجتمع ونتيجة لاقتناع البعض بما يقوله هؤلاء المشعوذون تصبح لديهم اعتقادات ربما تقودهم إلى بؤرة من المشاكل في حين يفقدون التفكير السليم ،وهنا سأوضح لك بعض المشاهدات التي حصلت : في القرية المجاورة لقريتنا ذاع اسم رجل ولا أحسب ذكر اسمه هنا بأنه صاحب قدرات فائقة ومنها اكتشاف السرقات ومعرفة السارق عن طريق البيضة وكثير من الناس كانوا يتوجهون إليه للتعرف على الحرامي الذي سرق كذا أو كذا واستمر على هذا فترة قصيرة لأنه نتج عن ذلك مشاكل وصراعات وكل

من ظهرت صورته في البيضة كان السارق حسب ما يزعمه الشيخ، وبالتالي كل واحد يصبح غريمه إما جاره أو صديقه أو ابن عمه فبدأت الصراعات وازدادت الاختلافات حتى وصلت إلى القتل .. وبعدها تم القبض عليه .. ومثل هذا يحدث في مناطق عديدة ولأن البعض على نياتهم وطيبون يصدقون وهذا ما يجعلهم يتقبلون مثل هذه الأفكار الضالة والمضلة .. وفي هذه الحالة لابد أن يتدخل القانون لعقاب هؤلاء المشعوذين والذين ينثرون أباطيلهم في مجتمعنا.. إذ أنهم يسخرون وسائل الزيف والخداع في سبيل الاسترزاق المحرم ، وهذا ما نهى عنه ديننا الإسلامي الحنيف كما أنهم يثيرون الفتن ويفككون الأسر وحرفتهم ليس لها معنى سوى النصب والاحتيال عن طريق الدجل والشعوذة والافتراء ... وهذا ما يجعل منهم خطراً على المجتمع وعلى ثقافة المجتمع.

المجرب والطبيب شاهد للحقيقة

الأخ الشاب/ أحمد حيدر الريمي يقول
«اسأل مجرب ولا تسأل طبيب» وطالما والموضوع له علاقة بالدجل والشعوذة والجن فأنا إذا تكلمت عن هذا الموضوع فإن ذلك من واقع تجربة مرة عشتها أنا .. وكنت ضحية لأحد المشائخ ولجهل المجتمع وغباء من حولي .. في البداية كنت أعاني تخيلات في المنام تأتي على هيئة تلك الفتاة التي كنت أحبها وغالباً ماكنت في المنام أحدثها ومن شدة حبي لها كان انشغالي بها في أغلب الأوقات هذا الأمر أقلق والدي وكل من في البيت فأخذوني إلى الشيخ ليقرأ الآيات ويعمل لي حرزاً .. الشيخ بدوره قرر فترة

علاجي لأكثر من شهر بحيث أظل بجواره كي يقوم بعمل العلاج بين فترة وأخرى .. حينها كنت أتوقع أن الشيخ سيقرأ القرآن وسيقوم بتركيب خلطة الأعشاب لأتناولها وكنت أتصور هكذا هو علاجي في حين أني لم أكن مريضاً أصلاً .. في الحقيقة الشيخ له ممارسات في علاج ضحاياه ومرضاه فهو يقوم بالشد والضرب والمد والجزر .. انقضى الشهرالأول وحالتي الصحية بدأت بالانكسار وتضاعفت فالشيخ قرر أيضاً بقائي الى أجل غير مسمى حتى أشفى كما قال ونزولاً عند رغبة والدي فقد مكثت أكثر من ستة أشهر أحسست خلالها بالكبت والعزلة والضيق في حين لم أسلم من اكتواء جسمي بوخز الكهرباء والضرب المبرح وكأني أعيش في سجن أبو غريب لما كان يعتمل فيّ من العذاب الحسي والمعنوي ولولا أن تداركت نفسي بالخروج لكان هلاكي على يد الشيخ وأمثالي وأمثاله كثير .. إن هؤلاء المشائخ الذين يمارسون هذه المهمات بغير علم بلاشك يصبح دجلاً وشعوذة وقلة خير وحياء أيضاً.. لأن من يدعي علم الغيب فهو كاذب ومن يدعي المعرفة لفنون ومهام الطب العربي وما يسمى التداوي بالأعشاب بغير علم أيضاً فهو كاذب ويتعرض الكثيرون للخطر بسبب ما يقوم به هؤلاء الذين لا يعلمون شيئاً.

أيضاً من يقول إن له خوارق ووو.... وهؤلاء إذا لم تلتفت إليهم الدولة وتضع لهم حداً سيكونون مصدر خطر على المجتمع .. لأن تركهم هكذا سيضرون بمصالح الوطن ..والذي نخشاه أن يزداد نشاطهم وسيكون ذلك مؤشراً سلبياً لسلامة وصحة المجتمع.

عباقرة الطلاسم

- اليوم ومع تداعيات العصر الحديث والحاضر فيمكن القول ألا مجال لهؤلاء لأن يكونوا محل اهتمام وتصديق فنحن في عصر العلم والتقنية ولاداعي للرجوع إلى الوراء إلا أنه في الوقت ذاته مازال هؤلاء عباقرة الدجل ومبدعو الأكاذيب يستغلون جهل البسطاء من الناس ويوهمونهم بأنهم لهم القدرة على النفع والضر وكشف المستور .. كما أنهم يقومون بعمل طلاسم قاصدين منها جلب المحبة وطرد الكراهية ووو.. وغيرها من الأعمال السخيفة التي تعكس مدى وتطاول هؤلاء على الشرك بالله تعالى فهم حين يقولون إنهم على يقين من نفع هذا أو ضر ذاك فإنما ذلك اشراك بالله تعالى في صفاته وإن كانوا يستخدمون هذا الأسلوب لإنفاق بضاعتهم ولتصديق الناس لهم سيكون مصدر رزق وهم ليضلوا الناس فقط.

في حين أن بعضهم قد كشف أمره وقبض عليه وهو يمارس الدجل والشعوذة ومازال بعضهم مستمرين في مواصلة تصاعد البخور وتمتمات متقطعة في سبيل إقناع الآخرين بما يعملونه وأنهم على صلة مع عالم غير عالمنا.

النساء في مجتمعنا أكثر عرضة لتأثير هؤلاء وتصديقهم والجري لتلقي نصائحهم الضارة وذلك بسبب تفشي الأمية بنسبة عالية في بعض الأرياف بين أوساط النساء الأمر الذي يساهم بسهولة في تقبل آراء وطلاسم الشعوذة .. وكثيراً ما تجد الاقبال على أماكن هؤلاء من النساء .. غير أن هناك من بين هؤلاء الماهرين في هذه الأعمال قد طمع في جهلهن وأوعز إلى استخدام اسلوبه في الايقاع بمن يراها تحلو له وقد حدثت نماذج من هذا النوع وقد سمعنا أن شخصاً كان يعالج فتاة بين الحين والآخر ثم تزوجها وآخر رآها فريسة له فهم بها وكشفه الناس .. في حين يظل بعضهم متلبساً

بالاستقامة محاولة منه لثقة الناس به وتجد ممارساته لاتمت بأية صلة إلى ما نهانا عنه الدين وتتعدد أصناف وأنواع هؤلاء الدجلة والكذابين .. إننا على أمل أن تقوم الدولة بحملة وقائية ضد المشعوذين ليكفوا المجتمع شرهم .. وحرصاً على سلامة المجتمع..

الحاجبي والخدام

بدورنا قمنا بطرح دلوها وفي حديثها الاخت
زكية أحمد كشاهد حي لما نقول ولنؤكد الحقيقة الماثلة وزكية احمد
التي تبلغ من العمر 70 عاماً تقول ماحدث لها :
كانت جارتي حُسن تزور هذا الصوفي باستمرار والذي كان يطلق عليه «الحاجبي» وكانت كل من لها قصد في هذا المجال تعمل محبة أو فرقة أو أي شيء من هذا الطلاسم أو من يمرض ابنها كانت تتوجه إلى حٌُسن لتتوسط لها عند الحاجبي ،«وعلشان» ابني الكبير محمد غائب في السعودية وله عشرون عاماً كنت في أمس الحاجة إلى طريقة تجعل ولدي الغائب يعود فطرحت الموضوع على حُسن وقررنا الذهاب إلى الحاجبي، في المرة الأولى أكد لي بأن ابني معمول له عمل كره للبلاد ولأمه وهذا العمل محتاج إلى جهد ووقت لفكه وأيضاً محتاج لفدية ومطلوب مني المال الذي يساعده على دفع قيمة الفدية ومصاريف لجلب بعض الأدوات التي يستعين بها لجلب الخدام ليدلونه على مكان العمل أو السحر.. فدفعت له عشرة آلاف ريال كبداية ثم مكثت اسبوعين وعدت إليه في المرة الثانية كتب لي ورقة لا أدري ماهو مكتوب فيها وقال لي حطيها تحت عتبة الباب وطلب مني خمسة آلاف ريال فنفذت كل ماطلب مني وبالحرف الواحد ولكن لا نتيجة

فابني محمد يتصل ويؤكد عدم عودته وأنه مشغول في المرة الثالثة عدت إليه وقلت له لا فائدة لكنه قال بأن الفدية لم يقتنع بها خادمه هرموش كما قال وأنه محتاج لمبلغ يساوي ثلاثة أضعاف المبلغ السابق ليقتنع هرموش ويفك العمل فاضطررت إلى بيع ذهبي واعطيه المبلغ، وفي المرة الأخيرة كنت اذهب لأخبره بأن لاشيء حدث وكلما عملناه سراب في سراب ولكن كنت ألقى الإجابة بعدم وجوده في البيت ومرات عديدة اذهب إليه حالة أعثر عليه يقول بأنه مشغول ويقوم يذهب في الحال وهكذا حتى يئست وعرفت أن مايقوم به ماهو إلا نصب واحتيال وكذب على امثالي من الناس الطيبين ففوضت أمري إلى الله.. ودعوت الله وحده أن يعوضني فقد ولدي ويعود بالسلامة ، وأن يبعد عنا الدجالين والمشعوذين والمحتالين على الناس بالباطل

لايجوز شرعا

إن مايمارسه البعض في أعمال الطلاسم ومن يقومون بهذه الأعمال مثل الفرقة المحبة وغيرها من المسميات المتعلقة بالطلاسم هذا حرام ولا يجوز شرعاً.

في الحقيقة هناك نوعان ممن يقومون بالعلاج عن طريق القرآن الكريم ..

النوع الأول وهم أهل صدق ومعرفة وذو علم فهم يقومون بالمعالجة بآيات الله وبطرق شرعية مصادقة للشرع وفي هذه الحالة تكون المعالجة بالقرآن بصورة شرعية وجائزة.

أما النوع الثاني وهم الذين ليس لديهم علم مؤهل لقيامهم بعلاج الناس بالقرآن وإنما استغلالاً لجهل الناس فهؤلاء يصبح أمرهم موكولاً على الدولة

بحيث يكون هناك منح تصاريح أو تراخيص تمنحها الدولة لمن هو قادر على هذه المهام وبحيث يتم اختبارهم والتأكد مما يملكونه من مؤهل ومعارف في هذا الجانب وبذلك لن يكون هناك من يدعي الشيء وهو فاقد له.. وبالتالي فإننا سننجو بمجتمعنا من دعاوى المبطلين وأصحاب الفتن والخرافات الذين يعممون أفكارهم على الناس بغير علم ولا هدى .. وهؤلاء يشكلون خطورة في المجتمع اذا لم يتنبه لهم وتوضع لوائح من شأنها الرقابة والتأكد مما يقوم به هؤلاء المعالجون الذين ينتشرون هنا وهناك.
الحرام والحلال

حرام

في الحقيقة السحر والشعوذة محرم اطلاقاً اذ أن ذلك يتعمد في استغلاله الكثير من الناس لجلب المصالح الشخصية إذ يقومون باستخدام وسائل غير مشروعة في نشر وتوزيع الأباطيل والكذب وزرع الفتنة والتفريق بين الإخوان والأب وولده والرجل وزوجته فهم يمارسون ما حرم الله وذلك عن طريق الطلسمة والشعوذة وهذا ما دعانا الدين الاسلامي إلى تجنبه والابتعاد عنه لأن ذلك قد يودي بكثير إلى الشرك والعياذ بالله لأن الاعتقاد بما يعمله هؤلاء المشعوذون يعد شركاً ربما أن البعض من الناس قد تؤثر فيه تلك الأفعال المشعوذة نتيجة للجهل والانقياد لمايقوله هؤلاء.. لذلك مطلوب توعية الناس وأفراد المجتمع بخطر هؤلاء واجتنابهم لئلا نقع في فخ الرذيلة والبعد عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

الفصل الثاني

الخوف سلم السقوط الى الهاوية

عدم قدرتنا على اتخاذ قرارات حاسمة اضاع علينا فرص العمر وحال دون تحقيق أهدافنا في الحياة

المجتمع قد يصنع الشخص الخائف..

والتوعية النفسية والصحية من أهم طرق العلاج
هل وقف الخوف في طريق نجاحك؟ هل كان عائقاً بينك والوصول إلى هدفك؟ هل عزمت على تحقيق شيء ثم عزفت عنه بسبب الخوف؟؟.. هناك قرارات قد يتخذها الإنسان في سبيل تحقيق النجاح وربما تكون هذه القرارات في منتهى الحكمة والصواب إلا أنه يتراجع عند تنفيذ هذه القرارات برغم تأكده من صحتها فالإنسان دائماً يبحث عن النجاح والسعادة ويبذل الكثير والكثير وفي نهاية المطاف يصل إلى مرحلة إتخاذ القرار الحاسم والنهائي لبلوغ النجاح لكن قد يعترض طريقه الخوف وتبدأ مرحلة التراجع والتقهقر التي تعيده إلى الوراء وتجعله ربما يصل إلى مرحلة الفشل والهزيمة في حين نجده بعد فترة من الزمن نادماً على استسلامه وانكساره أمام جبروت الخوف في حين تمكن رفاقه من التغلب على الخوف واستطاعوا أن يصلوا بأنفسهم إلى النجاح المنشود..الخوف ومدى تغلبه على الإنسان وتغلب الإنسان
عليه والعوامل التي تقهر وتزيح كابوس الخوف من طريقنا ومدى علاقته بالفشل والهزيمة كل هذا نورده في مفردات هذه التعرجات

عزوف عن الزواج

احدهم في الثلاثين من عمره وقد أتخذ قرار الزواج قبل خمس سنوات ولكن مرض الخوف كان ومازال عائقاً بينه وبين تحقيق قراره كان كلما حسم

الأمر واتخذ القرار في نفسه وبدأ بتسجيل الخطوات وما سيقوم به لعمل الترتيبات اللازمة التي من شأنها إكمال التجهيز لأمور الزواج وما يتعلق به يتاثر من مواقف قد راها تحصل لأصدقائه الذين سبقوه إلى الزواج وربما هذه المواقف تعكس صورة سيئة لتحمل أعباء الزواج والمسئولية والواجبات التي تقع على المتزوجين..وهنا يبدأ يسيطر على تفكيره الخوف من تبعات هذا القرار ومن العواقب الناجمة التي ستظهر مستقبلاً في حياتيه الزوجية والأسرية.. ربما هذا الخوف هو الذي جعله يعزف عن الزواج وله تجارب أخرى في درب حياته كان مصدر فشلها الخوف..

مطلوب إرادة وعزيمة

لست مؤمنا أن الخوف قد يكون معضلة في مشوار حياتي إذا كنت أمتلك الإرادة والعزيمة وقادرة على المواجهة والصمود والتحدي ولكن من الطبيعي أن الإنسان سواءً كان رجلاً أو امرأة أن تساورهما المخاوف قبيل اتخاذ أي قرار خصوصاً إذا كان هذا الموقف أو القرار الذي سيتخذه الإنسان مهماً في حياته وتلك المخاوف ربما نتيجة لحسابه تبعات مابعد التنفيذ وأنا بدوري لا أمانع من أن الإنسان يكون لديه اليقظة والحذر والخوف أيضاً في تحسب عواقب الأمور ولكن بالمعقول..فلابد أن يكون الرجل أو المرأة عند مستوى المسئولية في إتخاذ القرارات..يعني مثلاً المرأة إذا كانت تمتلك مقومات إتخاذ أي قرار أو مشروع فلابد أن تحققه بعيداً عن الآثار الناجمة التي ستحدث فيما بعد التي يصورها لها الخوف وهي ربما تكون غير موجودة أساساً.

إنما عامل الخوف هو الذي ولّد لديها هذه العواقب أو الآثار التي تراها بأنها

ستكون شراً عليها..والأمر يتطلب عقلانية أكثر وحكمة وإرادة يتبعها بالمقابل عزيمة حياتية نحو تحقيق المراد وبهذا سنحطم حاجز الخوف وسنصل إلى مانريد أن نصل إليه..

احدالضحايا يقول

أنا أحد ضحايا الخوف لا أقصد الجُبن أو بمعنى الخيفة التي هي عكس الشجاعة ولكني أقصد الخوف المستمد من التردد والشك والريبة المنبثق من هذه العوامل التي ربما تخلق لدى نفسية الشخص مانعاً أو حاجزاً ففي يوم من الأيام منحني الحظ فرصة العمر التي كانت ستوصلني إلى قمة النجاح ولكن التردد والخوف جعلني لا أستطيع أن انتهز هذه الفرصة وأسير في الطريق الذي سلكه رفاقي الذين تغلبوا على مايسمى الخوف فقد قرأت إعلاناً لإحدى الشركات التي عرضت أسهم من الشركة للبيع حينئذٍ قرر عدد من الأخوة المقاولين استثمار أموالهم من خلال شراء أكبر عدد ممكن من الأسهم المتاحة للشراء كنت واحداً من هؤلاء واتفقنا على موعد للذهاب إلى مبنى الشركة ولكني سرعان ما غادرت المكان الذي كنا نجلس فيه معاً إلا وقد بدأ وسواس ربما أسميه الوسواس القهري يسيطر على كياني حينها لم استطع أن أقرر وخفت من الخسارة وبدأت أفكر في الضمانات التي ستضمن بقاء رأسمالي كما هو دون ضياع في حالة افلست الشركة..وهل ستزيد الأرباح كيفما أريد وغيرها من الأسئلة التي لم أجد لها إجابة مقنعة.. وحينها بدأ تسلل الخوف إلى كياني وتراجعت عن موقفي والآن وبعد فوات الأوان عدت إلى قراءة النجاحات التي وصل إليها رفاقي فقد أتت الفرصة التي اعتبرتها أنا مغامرة غير مضمونة ولم انتهزها وأنا اليوم اصبحت

خارج النطاق فهم زادت أرباحهم ونما رأسمالهم بشكل سريع وأنا رأس المال الذي كنت امتلكه في تلك الفترة قد ذهب النصف منه في متطلبات الحياة المهم أني ذكرت لك هذا الموقف للاستدلال على أن الخوف أحياناً بل بنسبة 90% يقودنا إلى الفشل وهنا استطيع القول أن الخوف من الفشل هو الفشل ذاته وأن الشخص الواثق من نفسه لا يستسلم بأي حالٍ من الأحوال لما يسمى الخوف لأنه بذلك سيندم يوماً في حين لا ينفع الندم لأن الفرصة تأتي مرة واحدة ولن تتكرر أبداً..

بعيداً عن الضوء

تحضرني مقولة للرئيس الراحل جمال عبدالناصر تقول :«اللهم أعطنا القوة لندرك أن الخائفين لا يصنعون الحرية وأن الأيادي المرتعشة لا تقوى على البناء» ومن هذا المنطلق يتبين لنا فعلاً أن المترددين والذين يتملكهم الخوف إلى درجة عالية لا يستطيعون فعل شيء فهم غير قادرين على البناء والمواجهة والإصرار لأنهم يعيشون في حالة من الاهتزاز الإرادي وبالتالي فهم يفتقرون إلى الثبات الذي من شأنه تحقيق المراد..إذآ فالخوف مصدر أساسي لمرجعية الشخص وإمتلاكه التوازن الوجودي في المجتمع..وهناك أفراد ربما جعلهم الخوف في دائرة مغلقة لا يستطيعون الخروج عنها ويعتبرون الخروج منها مدعاة إلى الموت فهم يحيطون أنفسهم بجدران وتجدهم دائماً يعيشون في عتمة لا يتيحون لأنفسهم ولو للتعرض لقليل من الضوء..وهم ربما قد يعتبرون أن وصول هذا الضوء إليهم يعد كشفاً لهم وهم بذلك قد يعرضون أنفسهم لكوارث لا تحمد عقباها وهناك أشخاص استطاعوا أن يكسروا حاجز الخوف ويقبلون على الحياة بقوة وإرادة لا حدود لها وحققوا الكثير في حياتهم..

تفاوت من شخص لآخر

ربما قد تختلف درجة الخوف من شخص لآخر لاعتبارات كثيرة منها العامل النفسي وهو المهم وهناك البيئة أو الناس الذين يعيشون مع هذا الشخص..و بمعنى آخر أن التباين في درجة الخوف ربما بسبب المواقف والملابسات والأحداث التي قد تعطي شخصية الفرد معطيات يستطيع من خلالها تكوين شخصية قوية ذات ثبات نسبي أو العكس كما قد تؤثر في نفسية الشخص هذه الأحداث وتجعله ذا وتيرة عالية من التباين والتفاوت الأمر الذي يخلق لديه شخصية غير متزنة وغير قادرة على الاستمرارية في المواقف الصعبة وبالتالي يسيطر على كيانه الخوف الذي يجعله دائماً في اعداد المتأخرين وربما تقودك مصادر الخوف إلى وضعية المهمشين في المجتمع ناهيك عن أنك تصبح مقيداً في سجن الخوف وكلما فكرت في عمل شيء قد يفيدك في حياتك أو مشروع ربما قد يعود عليك بالفائدة التي من شأنها الرفع من مستواك مادياً ومعنوياً إلا أن عقبة الخوف تظل عامل توقف وجموداً لكل ماتفكر في عمله فهي تعطل مشاريعك الطموحة وأحياناً تغير مسار حياتك إلى اتجاه آخر وهكذا يظل كابوس الخوف يطاردك في كل اتجاه إذا لم تستطع التغلب عليه وتكوين شخصية قوية قادرة على المواجهة والخوض لغمار الحياة..

مصادر عديدة للخوف

شوف يا عزيزي أحياناً قد تتكون لديك فكرة في عمل شيء معين في مجال

التجارة أو في أي مجال آخر من مجالات الحياة الواسعة فتبدأ برسم الخطوط ووضع البرامج وتبدأ بشرح كل ذلك لمن حولك وهنا تبدأ ردود الأفعال والتي أحياناً ما تكون غير متوافقة مع رؤيتك وحينها تبدأ المواجهة ومازال المشروع حبراً على ورق بينك وبين من حولك وهنا بدأ الخوف أحياناً لا يكون الخوف من الخسارة وعدم الفائدة بالعكس تكون الدراسة قد أكدت نجاح المشروع وضمان الربح إلا أن شيئاً يظل وهو الخوف الذي يتولد لديك من كلام الناس وتصديق كلام الناس قد يدفعك إلى التراجع تحسباً من ردود الأفعال حول ماذا سيقول الناس في حالة ظهور هذا المشروع أو ذاك إلى الواقع كيف وكيف بحيث يبدأ الخوف في السيطرة على تفكير الشخص فيترك تفكيره بردة الفعل التي ستأتي من كلام الناس ..إذن تتعدد مصادر الخوف بحسب مستوى الشخص الثقافي والاجتماعي الذي يمتلكه وربما تعود مصادر الخوف إلى البيئة والعادات والتقاليد التي عاشها الشخص وكيفية نمو حالته النفسية والاجتماعية والبيئية

عائق حقيقي

بلسان احدالاخوات تقول

فعلاً الخوف يمثل عائقاً حقيقياً أمام تقدم الإنسان وخصوصاً الفتيات فمثلاً هذا مثال فقط قد أمتلك أنا موهبة في الغناء وطموحي أن أكون فنانة لكن يبقى الخوف من كلام الناس من ردة فعل المحيطين بي..وبالتالي يظل الخوف عائقاً أمام الفتاة لتحقيق طموحها فهناك فتاة ربما لديها كل إمكانيات الإبداع في مجال معيّن إلا أن عائق الخوف يكبلها وتظل تلك الموهبة أو

ذلك الإبداع مكبوتاً في الذات دون أن يخرج للوجود.
والخوف لايولد من فراغ بل له مصادر وعيون تغذيه وتنميه إلى أن يصبح كياناً موجوداً لانستطيع التغلب عليه من هذه المصادر تفكير الناس درجة الوعي لديهم ..مستوى تحضرهم الثقافي ومدى خروجهم عن الطوق الذي تسيطر عليه معتقدات فكرية عتيقة من الماضي.

دعوة للثقة بالذات

تخيل ياأخي بأن الخوف قد يأتي إليك في ظلمة الليل وأنت في غرفتك وهو على هيئة رجل ثم يدق عليك الباب في هذه الحالة إذا امتلكت عزيمة وصمود فإنك ستتغلب عليه وإذا أصابتك حمى الذل فإنه سيتغلب عليك..أقول لك كيف..أنت إذا قمت في تلك اللحظة وفتحت الباب فإنك لن تجده وهنا تكون المواجهة هنا قضيت عليه وإذا أنت تسمرت في أرضية الغرفة فإنه سيظل يلاحقك كل ليلة ويبعد عنك النوم ويجعلك في حالة أرق وقلق لا تستطيع الفكاك منها..كذلك في محاولة تحقيق أهدافنا وطموحنا يجب علينا أن لا نتردد في المواجهة وخوض معركة الحياة والتحدي لنتغلب على عامل الخوف..
بالإضافة إلى ذلك يتطلب الأمر منا أن نكون عند مستوى الثقة بالنفس لأنها من أهم العوامل التي تدفع الخوف بعيداً عن تفكيرنا.
أنا لا أقصد أن نتهور في أفعالنا دون مراعاة الحذر ولكني أكره التردد والتراجع وأحب المغامرة المقرونة بالثقة والجدارة بحيث لاندع الخوف يتحكم ويسيطر على تفكيرنا بأي حالٍ من الأحوال

مضادات للخوف

إذا كان الخوف بمعنى الحيطة والحذر فلا بأس أما إذا كان الخوف مقروناً بالذل فهذا مالاينبغي ويجب علينا أن نطهر أنفسنا منه ونرقى بأفكارنا إلى الثقة بما نفعله وما نقرره..وقد يأتي الخوف نتيجة لضعف قد يراه الفرد في نفسه أو ربما يكون ناتجاً عن قوة الطرف الآخر..

وفي كل الحالات ليس من الصواب أن نعطي لأنفسنا حق الإنقياد للخوف بل يجب علينا الثبات والإتزان والإصرار والتحدي...هناك مواقف ربما قد تثير في نفسك الخوف والاهتزاز لكن أيضا هناك قوى مضادة للخوف تكسر للخوف وتنتصر عليه..

هذه القوى توجد في الإنسان وهي قوة الشجاعة وهنا نقصد شجاعة الكلمة والموقف المنبثق من الإصرار المتواصل ومواكبة الخطى..وأحياناً قد يأتي الخوف نتيجة لحب الذات وتقديس المصلحة الشخصية وجعلها فوق كل اعتبار كما إن الحياة مليئة بالنوافذ التي تنفذ من خلالها مصادر الخوف.

تسترتجي التشجيع من مجتمعها وتصرخ

نريد تشجيعاً من المجتمع

للمرأة دورهام في تجنب مصادرالخوف ولانها النصف الجميل فقد كان لها معنا حديث فهذه

الأخت/ لينا «مدرسة» أشارت تقول

هناك مواقف ربما قد تخيفني عن تنفيذ طموحي أحياناً أبدأ بتنفيذ خطواتي نحو تحقيق الهدف المراد تحقيقه وإذا بملابسات قد تحدث وعراقيل وصعوبات ربما يكون مصدرها الخوف أحياناً يتملكني خوف شديد أثناء مراحل تنفيذ الخطوات قد تصيبني بعض الاعتراضات والوساوس القهرية من جرأة ماسأقوم به لأني أشعر أن هناك من سيخالفني الرأي أو لن يوافق

عما أقوم به كوني امرأة وقد يقول قائل هذه الأعمال لاتليق بسيكلوجية المرأة وهنا ينبعث في داخلي إضطراب نفسي يتحول إلى خوف يجعلني أغير رأيي واتجاهي إلى اتجاه آخر وأبدأ بالعد التنازلي حتى أعزف عما كنت أفكر فيه..

وفي هذه الحالة نريد تشجيعاً على الأقل من المجتمع ومن الدولة لكي تؤدي المرأة دورها بلا خوف وبلا معوقات لكي تستطيع المرأة أن تحقق شيئاً يعود بالفائدة عليها وعلى المجتمع فالمرأة ذات قدرات عالية إذ هي تمثل النصف الآخر للمجتمع لكن سيطرة الرجل الذي مازال بعضهم حتى الآن لايؤمن بحقوقها يولّد لدى نفسية المرأة الخوف والاحباط..

مسببات الخوف

نبقى بحاجة الى التطرق إلى تعريف مبسط للخوف حيث أنه شعور انتقالي داخلي عند الإنسان لمواقف وظروف وأشياء محددة في الحياة تنعكس آثارها على جوانب شخصية الإنسان الحيوية والنفسية والسلوكية والتطرق لأسباب الخوف الذي يتولد لدى الإنسان سواءً أثناء قيامه بمشروع معين أوغيره يرجع إلى الأسباب التالية:

الوراثة : تلعب الوراثة دوراً في ظهور الخوف لدى الإنسان إلا أننا لانعتبر ذلك بالشيء الرئيسي في الموضوع حيث هناك أسباب تلعب دوراً كبيراً في ظهور مشاعر الخوف ومنها أسلوب وسلوك الوالدين من ناحية شخصياتهم

ومعتقداتهم وسلوكهم اليومي ذلك أن الإنسان كتلة من الأحاسيس خلال الطفولة يتأثر بكل شيء حوله وخاصة من هم أقرب إليه في المعاملة،فالتقليد من خلال ذلك يلعب دوراً كبيراً في بناء مشاعر وسلوك وشخصية الطفل في حالة كان أحد الأبوين يعاني من مشاعر الخوف..

المعاملة التربوية من قبل الوالدين :إن المعاملة التطرفية من ناحية الحماية الزائدة أولاً تلعب دوراً كبيراً في إكساب الطفل بناء تكويني شخصي تنتج عنه مشاعر الشخصية الاجتماعية والإتكالية وعدم تحمل المسئولية والقدرة على مواجهة الحياة..إضافة إلى أن المعاملة القاسية تبني شخصية متجنبة تزرع مشاعر الضعف وعدم الثقة بالنفس والتردد والحزن..والشعور بعدم المساواة والشعور بالنقص..

الظروف الأسرية المحيطة وتبدأ من تكوين الأسرة وعدد أفرادها وعدم المساواة بين الرجل والمرأة من ناحية الشعور بالكفاءة والمساواة والثقة بالنفس..

أسلوب التواصل بين الأسرة من ناحية الشعور والتفاهم والصراحة وبناء الثقة بإبداء الرأي والنقاش ومحاولات حل الصعوبات والمقومات في الحياة..

المشاكل المحيطة والمستمرة داخل الأسرة وعدم إيجاد الحلول للمشكلة..

التفكك الأسري «طلاق» هروب من تحمل المسئولية والظروف الاقتصادية «الفقر» عدم وجود دعم مساند الخ.

والمجتمع حيث نجد الكثير من الشباب أو ذوي القدرات والخبرات يتعرضون لمشاكل وظروف تمنعهم من مواجهة الحياة والتغلب على صعوباتها مما يؤدي لتحطيم المواهب والإبداعات لديهم..

وكل ذلك يرجع إلى المجتمع المحيط لعدم وجود الدعم النفسي والمادي لهؤلاء الأشخاص من قبل الأسرة والمجتمع..مما يبني أفكاراً ومعتقدات

محيطة تنعكس في مشاعر وسلوك الإنسان..

أساليب المعالجة

إن مسألة التغلب على الخوف يرجع للآتي:
التوعية الصحية والنفسية للأسرة والطفل.
محاولة معالجة الأمور الظاهرة منها بالأسلوب العلمي الصحيح عن طريق تحديد أسباب الخوف وطرق المعالجة لدى المختصين من أطباء وأخصائيين نفسيين..
توعية المجتمع بالقيمة الكبيرة لمواهب وقدرات الشباب بالإضافة إلى الطرق الصحيحة في عملية التأهيل والدعم النفسي والاجتماعي..

الفصل الثالث

الغربة في ميزان الفشل والنجاح

الهجرة والبعدعن الوطن

ربما الهجرة والاغتراب والبعد عن الوطن والاستقرار بعيداً عن الوطن الأم حياة تتداخل فيها تناقضات المشاعر ليصبح الإتكاء على الذكريات بديلاً يلوذ إليه المهاجر أو المغترب في وطنه الثاني أو البلد الآخر الذي لجأ إليه.. لكن حين تكون محصلة سنوات الاغتراب سراب فتلك هي المصيبة التي لم تكن مرجوة وحينها بلا شك يصبح القول ليته لم يعد.
والأدهى والأمر من ذلك كله أن يكون هناك ضحايا وأكثر عرضة للآثار الناجمة عن الاغتراب وفي المقدمة النساء اللواتي فقدن أزواجهن في الثلث الأول من الحياة الزوجية وأصبحن في عش الزوجية يشكين الحرمان والتأرمل المبكر في محراب الانتظار.

حياة الإنسان والتغير

احدالاخوات تطرقت في معرض حديثها وبوحهاعن الاغتراب فقالت

من المعلوم أن حياة الإنسان في تغير مستمر وهذا الشيء مسلم به أولاً وفي الحقيقة كنت مع سفر زوجي الذي قضينا معاً سنوات ربما هي خمسة أعوام أنجبنا خلالها ثلاثة أطفال فحرصت على سفره لتكوين مستقبل أولادنا ورفع مستوى معيشتنا وحينها قمت بمساعدته إلى عمل كل مايؤهله إلى السفر فقرر الاغتراب لمدة عامين فقط واتفقنا على هذا ولكن للأسف الشديد انقضى العامين ولم يعد وتلاهما حتى اللحظة خمسة وعشرين عاماً وهكذا تغير الحال في الوقت ذاته هو لم يتوقف في التواصل معنا وتلبية كل متطلباتنا والحمد لله اليوم نعيش في مستوى راق وأولاده الثلاثة ينعمون بالصحة فالأول موظف في الحكومة والثاني أصبح يمتلك متجراً والثالث يواصل الدراسة ولا شيء ينقصنا سوى أن يعود لنعيش معاً ونسعد بأولادنا وأبنائنا.. وبلادنا اليوم تنعم بالخير والاستقرار وكل شيء أصبح قابلاً للتكيف والعيش في بساط أرضنا وبلدنا الحبيب.. في الحقيقة ما زلت على أمل عودته وهو بالتأكيد سيكون عند حسن ظني وظن أولاده الذين لا يكفون عن رؤيته في الصور المعلقة في الحائط.

حياة الغربة

.. موضوع الغربة وكل المسائل المتعلقة بالاغتراب يكون الحديث عنها متشعباً وذا شجون تقريب وتشخيص حياة الغربة بما أمكنني ذلك وموضوع الاغتراب أو حياة الغربة لا تقاس بمعيار معين وانما لها جوانب مختلفة

ودوافع معينة بيد أن المعيار الأول في حياة الغربة هو الذات البحث عن الذات وبالتالي تعزيز وجود الذات ومنحها التوافق الاجتماعي والنفسي والصحي وكل هذه المؤشرات تعطيك حقيقة أن الانسان حيثما يوجد لا حيثما يولد ورغم هذه القناعة التي تولد لديك إلا أن ذلك كله لا يغنيك عن الوطن الأم والأرض التي إليها تنتمي والانسان الشريك في الدم والنسب والعرق.

فعامل الوطن الأرض والانسان لا يمكن أن تحجبه حياة الاغتراب أو الغربة فهذه المبادئ محفورة في القلب وهي المهد والانتماء والحب والولاء وحينها يصبح حتماً علينا أن نصل أو نعمل جميعاً في الداخل والخارج على المساهمة في بناء الوطن ربما يستطيع أي مغترب كان أن يساهم في هذا المضمار ولو بجزء بسيط.. ربما أنا وغيري ممن يعيشون خارج الوطن نستطيع أن نقدم شيئاً ربما قد يكون فائدة للوطن

أكثر مما لو كنت فيه عبئاً وعالة على المجتمع.. ودائماً وأبداً الوطن في قلوبنا فلا تلغيه الأمكنة فالوطن غال وسيظل في قلوبنا تحت سمائه أو بعيداً عنه .. ليس شيء أغلى وأهم من وطننا ولكم تغمرني السعادة والنشوة ويخالجني السرور وأنا أرى وطني في تقدم وازدهار.

فالوطن مسقط الرأس ومهد الطفولة وريعان الشباب كل ذلك كان فوق تربتي الطاهرة والغالية.

قد تطول غربتنا سنوات إلا اننا لا ننسى الوطن فمصالحنا هنا لكنها لا تنسينا الوطن فنحن بين السنة والأخرى نقوم بزيارات للأهل والأحبة والجيران فليس من المعقول أن ينسى الانسان ديرته التي ولد فيها ولكن ليس من الضروري أن يظل فيها محاصراً نفسه في واقع واحد لابد للانسان من الخروج ليعمل ويستفيد ويفيد وهذا هو الهدف من اغترابنا ومكوثنا فترة أطول بعيداً عن الوطن .. لا يحتاجنا الوطن اذا كنا سنظل جثثاً هامدة في

بقاعه الطاهرة.
كلمة وطن لها أثر ووقع في النفس عظيم.. واليوم وفي هذا الزهو الكبير الذي يعيشه شعبنا اليمني بالصمودالثابت امام متغيرات قديشيب لهاالولدان امام عواصف الحروب وضرواة العدوان هذا هو اليمني الجسور كل ذلك يشهد بعظمة الإنسان اليمني المكافح في غربته والمكابد لمشاق الغربة التي ولدت كل تلك النجاحات وأوجد لليمن عظمة المكان وتاريخ الزمان.

بالنسبة للأرض فأنا أقّبل تربة وطني فأرضي هي التي أعطتني ووهبتني من حنانها وعطفها فأنا لست الا بذرة مزروعة في بطنها حتى أوجدتني..فلها الولاء والعطاء والانسان هو ذلك الأخ الكريم الذي قاسمني حليب أمي وتربينا معاً وتشاركنا الدراسة في الصفوف الأولى سوياً.. كنا نحلم ونطمح ونرسم المستقبل بعيون بريئة ونتوق إلى الغد الواعد وهاهو اليوم يحقق كل ما كان حلماً ونتعلم بأحدث وسائل التعلم وبتفوق الانسان اليوم في بلدي ليس بحاجة لأن أشاركه هموم الأمس البعيد

تجربة الاغتراب

احد المغتربين يقول لي تجربة الاغتراب سنوات من العمر وهذه الخلاصة التي أوردها بالقول:
خرجت من البلاد أملاً في الحصول على عمل في أحد البلدان المجاورة.. ومن منطقة إلى أخرى في ذلك البلد حتى تمكنت من الحصول على عمل براتب شهري حينها كنت أستطيع توفير النصف من الراتب وأدخره وأثناء عملي هناك شعرت بالوحشة في بداية أيامي الأولى وتوالت الأيام والشهور

وأنا أعيش حالة يشوبها عدم الاستقرار.. وبدأت أشعر بضرورة التواصل مع أسرتي وأهلي في القرية لعلي سأخفف عن كاهلي كابوس الخوف والقلق عن حال أهلي وبلدي.. ظللت هكذا سنة كاملة وأنا أعاني قسوة الاغتراب والفراق.. وأخيراً وبعد سنة بحالها من الغربة والفراق والبعد المضني قررت العودة إلى وطني و أهلى وأعيش معهم في واقعنا بقناعة وهدوء يكفيني دفء بيتي وجلوسي بين أهلي هو خير من كنوز الدنيا في واقع الغربة والاحتراق بلواعج البين والاشتياق.

ولا شيء أثمن من لحظات سعادة بين أهلك وجيرانك وأبناء الوطن كافة حينها فضلت البقاء في وطني حراً أعمل وأكافح في أرضي وتربتي وأشارك اخوتي في الوطن بالعمل والبناء.

وصدقني في الغربة تشعر أنك بحاجة إلى الوطن أكثر مما هو محتاج إليك.

ألم الاغتراب

الحقيقة اننا تاثرنا بكلام

الأخت/ تهاني هزاع «70» عاماً التي تقول: عشنا معاً خمسة عشر عاماً وبعدها بدأت رحلة الفراق حينها توجه زوجي إلى السعودية للعمل وتوفير ما يمكننا من بلوغ قمة الثراء لم نكن محتاجين إلى غربته فهو كان يعيش في مستوى لا بأس به... كانت أساليب الحياة المتوسطة متوفرة وكنا على حال من السعادة والشراكة ونشعر بالسعادة الدائمة إلى أن قرر الرحيل وزيادة فتح محلاته وأعماله.. وسافر واغترب ووجد استقرار العيش وفرصة العمل واشترى أراضي وفتح محل لإدارة عمله هناك ويمدنا بكل ما نحتاجه إلى أن فوجئت بأنه تزوج وأنجب منها أولاداً.. لكن حاجتنا إليه

أكثر من أي شيء آخر.. في الحقيقة وبعد أن انتهت هذه السنوات لم تعد بالضرورة فقد أصبح الأمر بالنسبة لي أمراً طبيعياً وكما ترى نسأل الله حسن الختام وأن يوفقنا إلى جنة الرضوان ولكن يبقى الدور عليه هو كيف سيواجه ربه؟

وعلى أية حال للضرورة أحكام ربما هناك ما دفعه للبقاء في الغربة والاستقرار هناك.. وقد لا يجد العذر الذي يبرر بقاءه كنت أتمنى أن يفصح من البداية عن شيء ما يجعله يقرر عدم العودة على الأقل كنت سأعطي نفسي طريقاً للخروج من أزمة المشاعر وتناقضات الهواجس والبحث عن مبررات كنت أحاول أن أسيطر على الوحدة والعزلة التي أعيشها لأقبل بمشيئة الله الذي ارتضى لي هذا.. لكنني أؤكد أن الغربة قد تصبح أحياناً تعاسة ندفع ثمنها إذا طالتنا نحن النسوة المغلوب على أمرنا في حين أنني وغيري كثير من النساء اللواتي هجرهن أزواجهن بذمة الاغتراب قد وصلنا إلى حقيقة أن الغربة ليست الا ستاراً يختفي وراءه الأزواج لتحقيق رغبتهم التي لا يستطيعون الإفصاح عنها وهم بجانبنا

الفصل الرابع

الامل سلم الصعود الى القمة

الامل بداية الطريق

الإحباط واليأس والتذمر من الواقع عوامل هدامة فيحياة الإنسان والتخلص منها أمر في غاية الأهمية اذا ما أردنا تخطي كل المعوقات والصعوبات في حين أن ذلك يعد بداية الطريق لإلاء حواجز وعثرات الطريق المؤدي إلى النجاح.
بيد أن بلوغ الهدف مرهون بقوة العزيمة وثبات الإرادة وعدم الوقوف بحسرة عند أول الطريق وبالتالي يصبح الاهتداء إلى الأمل هو الوسيلة المثلى.. وباعتباره مصدر قوة تدفعنا إلى الأمام.

انه الكفيل والحافز الذي يعطينا حب الإصرار والاستمرار ويبعث فينا مزيداً من العطاء والاقبال والرضى.. كما ان الأمل يعد الوقود الذي يزودنا الطاقة في الحركة والنهوض ومواجهة الحياة بيقين النصو بل ويضع النهاية نصراً وفوزاً وان لم تكن قد أتت وهذا بحد ذاته يمنحنا السير بخطى واثقة ومتتابعة.. وباعتبار أن الأمل جزء من النجاح إذ أن فقدان الأمل يعني تصحر النفس وتقريب للفشل وبالتالي فالنتيجة تأتي عكسية وسلبية أيضاً لكن يختلف الحال عندما يكون شعورنا بالتفاؤل والأمل لابد أننا سنحظى بالنجاح أيضاً حتى وان لم يحالفنا الحظ في بلوغ مانتمناه في المرة الأولى وما زلنا متمسكين بروح التفاؤل فذلك سيجعلنا نعيد المحاولة في درجات الصعود إلى الأعلى إلى نيل الهدف المنشود.
وعلاوة على كل ذلك يبقى الأمل سفيرنا إلى آفاق رحبة تتجلى فيها جوانب النجاح المتعددة في حياتنا اليومية الوقوع في شباك اليأس والتذمر من الواقع مسألة تولد الكثير من التعاسة هذا

ان النظرة إلى الواقع بنظرة سوداوية بلا شك تجعلنا محبطين دائماً وبالتالي فإن الأشخاص الذين يسوقون مكاييل الشتائم على الوضع ويلعنون الواقع دائماً ماتجدهم يشكون الظروف والأحوال السيئة وأنها لم تفرج وتقرأ في عيونهم اليأس والتعاسة وكأنهم يعيشون مأساة متواصلة هؤلاء الأشخاص هم من يصنعون لأفسهم واقعاً كئيباً ويتخلون عن الأمل والتفاؤل الذي بدوره سيغير من سلوكهم وسيعيشون كما يعيش الآخرون ومن الأجدر بهم أن يجدوا في مساعيهم في التفاني وحب الخير للجميع والرضى والقبول ليتولد لديهم القناعة واليقين من أن الواقع وحالنا أحين بكثير وعند إحساسهم بذلك ستنجلي المة وحينها سيعرفون من أن الحاضر والمستقبل سنصنعه نحن بقدرما نمتلكه من عزيمة وارادة وأمل وتفاؤل.. وبالتالي ان الأمل والتفاؤل ضرورة حتمية في حين أنه عامل مساعد لبهجة الانسان في ظروف الحياة وتقلبات الأحوال فهو المعين على التغلب على فواجع الأيام وفي الحقيقة أن بعض الأشخاص يعيشون أزمة التخبط في دائرة التشاؤم والاحباط ودائماً يطلبون في الزوايا المظلمة ويتكهنون بل ويؤكدون لأنفسهم أن ما سيأتي هلاك وأن القادم موت محقق في حين أن ذلك كله لا سبيل له إلى الحقيقة انما هي دعوة جهل من قلوب مظلمة.. ودعوتي لهم أن يعيشوا الأمل والتفاؤل

معان ومدلولات

الأمل كلمة ذات معان ومدلولات تقودنا دائماً إلى التفاني وحب الآخرين كما أنه من أسباب جلب السعادة والبشرى في حياتنا إذ أن الأمل باب تدخل

منه السعادة لتطرب نفوسنا وتجعلنا في أحسن الأحوال بل قد نصل مع الأمل إلى القمة في النجاح.
كما ان الأمل مقرون بالعزيمة والارادة لدى الانسان فرذا فقده سيكون ذلك بلاشك فقدانه إلى العزيمة وفيما أن الخضوع لتداعيات الإحباط والتذمر هزيمة تسكن في النفس قبل معرفة النتائج وبالتالي فإنه من الصواب أن نتمسك بالأمل كعنوان بارز في حياتنا العملية لتحقيق أهدافنا المرجوة أيضاً يستحسن أن ندير أعمالنا ومهامنا والأمل يكسونا ويغمرنا التفاؤل في كل اللحظات بعيداً عن التذمر والندم وإطالة الشكوى لابد أن نعمل ونواصل ونستمر ضاربين عرض الحائط بكل ما يكدر حياتنا من عوامل الاحباط واليأس اللاتي دائماً ماتقودنا إلى الهاوية.. ولولا الأمل لداهمنا الضنك والقلق قبل أن نرى صباح الغد انه السعادة التي نعيشها كل لحظة وهو النظارة التي من خلالها يظهر جمال الحياة واشراقة المستقبل.. انه المركب الذي نأوي إليه كل ليلة لنفيق في اشراقة كل يوم جديد.. لحظات فرح وبشرى بأن كل شيء سيبدو جميلاً وسيصبح أحسن وأفضل فهو يمنحنا الاستدلال بأن الغد خير من الأمس وأن الخاضر أكثر اشراقاً من تعاسة الماضي

كلمة مضيئة

هي كلمة مضيئة بدايتها الرس ونهايتها نضع ثماره الأمل هو كل شيء نحلم به.. ونراه أمامنا ولكنه مخض عن أعيننا فنحن الشباب لدينا أمل وطموح وخيال يوصلنا أحياناً خيالنا إلى خارج الواقع المعاش نعم ان الأمل هو الضوء الذي ننتظره كلنا وهو الكنز الذي ننتظره نحن الشباب هو الجوهرة الثمينة التي لا ندري متى تصل إلينا ان الأمل هو الجائزة الدنيوية التي

تصل بنا إلى سفينة الشاطئ الذي تتوقف فيه موجات الأمل وآهات الحاضر وبالأمل نصل إلى كل ما نبتغيه من الحياة وبه نحييا ونعيش على انتظاره وبالأمس نعيش حياة استقرار وتفاؤل بالحاضر المقبل إلينا المحمل ببواخر من الهناء.. لا حياة بدون أمل ولا أمل بدون حب .. الحب هو جزء من الأمل لأنه لا يمكن أن يكون أمل بدونه لأنه هو مركز من مراكز الأمل الذي نحلم به .. الأمل هو المستقبل الواعد اذا كان أملنا هو أمل واقع لا أمل خيالي لا نستطيع الوصول إليه فإن أملنا لابد أن يكون أمل واقع نستطيع الوصول إليه أمل حياة مستقرة لا تفكك ولا نزاع ولا قتل ولا تدمير لا هتك ولا تفجير .. نحن الشباب نريد تحقيق كل الآمال ولكن لا نستطيع بسبب عدم وعي المواطنين وحاجة ولاة الأمر.

نأمل ونطمح بأن تكون هناك حياة استقرار وحب وتفاهم ومن هذا الجانب فإن ولاة الأمورلا يستطيعون أن يقفوا معنا إلى نهاية المطاف مثل إكمال الدراسة الجامعية وبعدها المطالبة بدرجة وظيفية فمن هناينتهي الأمل ولن نستطيع تحقيقه فالأمل هو الغاية والهدف في مستقبلك الواعد بالخير فالأمل هو الحلية الثمينة التي تعلقها في ضدرك أيها الشاب ولكن يبقى القول اننا لن نفقد الأمل تماماً من حياتنا وخصوصاً أن الواقع اليوم يبشر بكل ماهو خير فالأمل سيظل خيطاً يهدينا إلى النجاح وحافزاً قوياً يدفعنا إلى التقدم .. وطالما ونحن متمسكون بالأمل لا تثنينا الصعوبات والمعوقات عن تحقيق طموحنا وأهدافنا في الحياة واننا على يقين من أننا اليوم نعيش أحسن حال وهذا ما يجعلنا أكثر أملاً بالمستقبل الواعد بالخير والأفضل.

الخاتمة

خلاصة القول ان الظروف ليست المعضلة الحقيقية امام التغييران لم يكن التغيرنابع من الذات عن قناعة واقدام وبالتالي فان الحل الحقيقي لتجاوز ظروف الواقع والمضي قدما هواليقين بالتغيرالدائم وذلك بيقين تام وهوما يستوجب الاقدام بشجاعة وعدم التوقف عند اول منعطف في حياتنا .

اكون بهذا قد اتممت كتابي الثاني

راجيا من الله ان يتمم جهودنا بالنجاح

والله على كل شئ قدير

المؤلف /علي سيف الرعيني